«الحزام والطريق»... صفحة جديدة للتعاون بين الصين وسورية

بقلم فونغ بياو سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الجمهورية العربية السورية

انعقدت الدورة الثانية لمنتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي بالنجاح في بكين بين يومي ٢٥ و٢٧ نيسان تحت شعار «بناء الحزام والطريق وخلق مستقبل جميل». خلال المنتدى، أقيمت الجلسة الافتتاحية واجتماع المائدة المستديرة والاجتماع الرفيع المستوى و١٢ ندوة فرعية ومؤتمر رجال الأعمال. حضر اجتماع المائدة المستديرة ٤٠ زعيما، بمن فيهم ٣٨ رؤساء الدول والحكومات والأمين العام للأمم المتحدة ومديرة صندوق النقد الدولي. شاركت الدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري في المنتدى ممثلة لسورية.

خلال المنتدى، حضر الرئيس الصيني شي جينبينغ الجلسة الافتتاحية وألقى فيها كلمة رئيسية وترأس جميع جلسات اجتماع المائدة المستديرة وتبادل وجهات النظر مع الأطراف المشاركة كافة على نحو معمق حول بناء «الحزام والطريق». اتفق الجميع على أن «الحزام والطريق» مبادرة مفعمة بالفرص، وتوصل إلى توافقات واسعة النطاق حول بناء «الحزام والطريق» بجودة عالية، وأحرز ٢٨٣ إنجازاً من ٦ فئات، بما فيه ما يعلنه الجانب الصيني من الإجراءات ومبادرات التعاون، ووثائق التعاون الثنائية والمتعددة الأطراف التي تم التوقيع عليها خلال أو قبل المنتدى، ومنابر التعاون المتعددة الأطراف التي تم إنشاؤها في إطار المنتدى، والقوائم للمشاريع الاستثمارية والتمويلية ومشاريع التعاون بين الحكومات المحلية والشركات.

يمر عالم اليوم بتغيرات لا مثيل لها منذ مئة عام، إذ تتحرر الإمكانيات الناجمة عن الجولة الجديدة من الثورة التكنولوجية والصناعية، وتتهيأ المعادلة الاقتصادية ونظام الحوكمة العالميان لتغير جديد. في الوقت نفسه، تتعرج العولمة الاقتصادية وتتباطأ التنمية الاقتصادية العالمية وتبرز عناصر عدم الاستقرار للوضع الدولي. أمام كل هذه التغيرات الكبيرة والعميقة، يشعر الكثير بالإرباك وتحاول دول كثيرة إيجاد طريق جديد للتنمية ولحوكمة اقتصاد العالم. على هذه الخلفية، طرح الرئيس شي جينبينغ المبادرة المهمة لبناء «الحزام والطريق»، انطلاقا من رؤيته المتبصرة والمتماشية مع واقع التنمية الصينية والتعاون الدولي. إنها مبادرة تقدمها الصين لجميع الدول من أجل مواجهة التحديات المشتركة واستكمال الحوكمة الاقتصادية العالمية، وتهدف إلى دفع الدول لتعزيز المواءمة بين الإستراتيجيات التنموية والتركيز على التواصل وتعميق التعاون العملي وتحقيق التنمية المشتركة.

لاقت مبادرة «الحزام والطريق» منذ نشأتها في عام ٢٠١٣، دعماً إيجابياً وتجاوباً حاراً من المجتمع الدولي، وحققت إنجازات ملموسة ومثمرة في السنوات الست الماضية، إذ وقعت أكثر من ١٥٠ دولة ومنظمة دولية وثائق التعاون مع الصين في إطار «الحزام والطريق»، وتم تنفيذ دفعة

السفير فونغ بياو

كبيرة من المشاريع، ونفذت جميع النتائج للدورة الأولى من المنتدى بشكل سلس، واتضحت معالم التواصل والترابط المتمثلة في «ستة ممرات وستة طرق وعديد من الدول والموانئ». بفضل هذه المبادرة، صار لشرق إفريقيا أول طريق سريع، ولماليديف أول جسر عابر للبحر، ولكازاخستان أول منفذ لها إلى البحر، وبفضل هذه المبادرة، تعمل دول جنوب شرق آسيا على بناء سكة حديدية فائقة وتصبح قطار الشحن بين الصين وأوروبا وأطول رابطة تعاون في قارة أوراسيا. قد تجاوز حجم التبادل التجاري بين الصين والدول المشاركة في بناء «الحزام والطريق» ٦ تريليونات دولار وتجاوز حجم الاستثمار ٨٠ مليار دولار، وساهمت مناطق التعاون الـ٨٢ بين الصين والدول المشاركة في خلق ٣٠٠ ألف فرصة عمل للمجتمعات المحلية.

يعد المنتدى أعلى منبر للتعاون الدولي في إطار «الحزام والطريق»، ويهدف إلى بلورة التوافق الدولي بشأن «الحزام والطريق» ورسم خريطة التعاون. تتسم الدورة الثانية للمنتدى بالميزات التالية:

أولاً: الهدف الواضح، أي بناء الاقتصاد العالمي المنفتح: أعرب القادة الحاضرون عن موقفهم الواضح والرافض للحمائية والأحادية، وتوصلوا إلى التوافق السياسي حول تعزيز التواصل وإيجاد محرك جديد للنمو الاقتصادي ودفع التنمية المستدامة. أشار البيان الختامي لاجتماع المائدة المستديرة بوضوح إلى ضرورة تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار، ودعم منظومة التجارة المتعددة الأطراف المنفتحة والشاملة والقائمة على القواعد.

ثانيا، الرؤية المتبصرة، من أجل إطلاق مرحلة جديدة لـ«الحزام والطريق»: خلال المنتدى، قامت الأطراف الحاضرة بتدقيق خطة التعاون في إطار «الحزام والطريق»، وإجراء التعاون الشامل الأبعاد، وتحديد الأولوية والسبل لهذا التعاون، متفقة على ضرورة إجراء التعاون الأكثر عمقاً والتنمية الأكثر تفاعلاً والمنفعة الأكثر اتساعاً. يجب اتخاذ البنية التحتية العالية الجودة والتعاون الصناعي كأولوية، وحل القضايا المحورية مثل الدعم المالي والبيئة الاستثمارية وإدارة المخاطر والتفاهم الشعبي.

ثالثاً: التفاعل بين الداخل والخارج، وتحقيق المزيد من الإصلاح والانفتاح في الصين: إن «الحزام والطريق» والإصلاح والانفتاح أمران يكمل بعضهما البعض، إذ إن «الحزام والطريق» يعكس عزم الصين على الانفتاح الشامل الأبعاد، على حين يوفر الإصلاح والانفتاح قوة لا تنضب لـ«الحزام والطريق». ستتخذ الصين المزيد من الإجراءات المهمة للإصلاح والانفتاح، التي من شأنها توفير المزيد من الفرص للدول المشاركة لتحقيق الازدهار المشترك.

تمثل الدورة الثانية للمنتدى تجربة ناجحة لفكر شي جينبينغ الدبلوماسي وتجسد الطابع الإلهامي للرؤية الصينية والمبادرة الصينية وتأثيرهما، وتعبر عن الرغبة المشتركة لدول العالم في تحقيق الانفتاح والتنمية والتعاون والكسب المشترك. كانت سورية محطة مهمة في طريق الحرير منذ القدم، حيث بيعت من خلالها المنتجات الصينية مثل الحرير والخزف إلى غرب آسيا، ويرجع التواصل بين الصين وسورية إلى ما قبل ألف عام، حيث كانت تدمر مركزاً تجارياً مهماً وهمزة الوصل بين الشرق والغرب. عليه، تكون الصين وسورية شريكين طبيعيين في بناء «الحزام والطريق»، ويوجد أساس متين وأفق واعد للتعاون بين البلدين في إطار «الحزام والطريق»، لما يربطهما من الصداقة التاريخية والتطابق التام بين مبادرة «الحزام والطريق» وإستراتيجية فخامة الرئيس بشار الأسد حول «التوجه نحو الشرق» والتجاوب الإيجابي من الأوساط السورية كافة مع المبادرة. رغم أن التعاون الشامل الأبعاد بين البلدين ما زال يواجه بعض الصعوبات الواقعية الناجمة عن الأزمة السورية، غير أن الجانب الصيني يتابع تطورات الوضع في سورية دائماً، ويدعو الأطراف المعنية كافة إلى وقف إطلاق النار وأعمال العنف في أسرع وقت ممكن، وتحقيق السلم والأمن في سورية من خلال عملية الحل السياسي الجامعة. اليوم، عادت وتيرة التواصل بين البلدين على مختلف المستويات بشكل تدريجي، وبذلنا جهوداً كبيرة لدفع التنمية الاقتصادية في سورية وتحسين معيشة شعبها ودعم جهودها لمكافحة الإرهاب من خلال المساعدات الإنسانية الكثيرة والمشاريع التدريبية العديدة. في المستقبل، ستشارك الصين بنشاط في إعادة الإعمار الاقتصادي والاجتماعي في سورية، وتقدم مساهمتها من أجل أمن الشعب السوري وسعادته ورفاهيته.

أنا على يقين بأن الصداقة بين الشعبين الصيني والسوري ستزداد متانة والتعاون العملي بينهما في المجالات كافة سيزداد عمقاً واتساعاً بفضل جهودنا المشتركة ومبادرة «الحزام والطريق»!

اكتسح الإرهابيين في بلدات وقرى ريف حماة الشمالي

الجيش على أبواب قرى إدلب الجنوبية وحصون «النصرة» تتهاوى

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن- وكالات

اكتسح الجيش العربي السوري تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه من العديد من البلدات والقرى في ريف حماة الشمالي، ودخل الحدود الجنوبية لمحافظة إدلب، على حين واصلت «النصرة» استقدام التعزيزات لزجها في محاور المعارك من دون جدوى تمكنها من الثبات أمام الجيش.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن الجيش «يواصل تقدمه في ريف حماة الشمالي الغربي، وبسْطَ سيطرته على القرى التي يتجه إليها وفق خططه العسكرية وتكتيكاته الميدانية التي تفرضها طبيعة المعارك مع «النصرة» وحلفائها، التي تستقدم تعزيزات وتزجها في محاور المعارك بعرباتها المفخخة وآلياتها الحربية وانغماسييها، من دون جدوى تمكنها من الثبات أمام الجيش الذي لا يضع قرية يستقر فيها الإرهابيون نصب عينيه إلا ويبلغها على جثثهم ويعلنها خاليةً من إرهابهم».

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش سيطر أمس حتى ساعة إعداد هذا الخبر بعد ظهر أمس على بلدات المستريحة والعريمة وميدان غزان والشريعة شمال قلعة المضيق (الواقعة بريف حماة الشمالي الغربي الملاصق لمحافظة إدلب)، ليدخل بذلك الجيش الحدود الإدارية لمحافظة إدلب (من الجهة الجنوبية الغربية)، مكبداً الإرهابيين خسائر فادحة بالأفراد والعتاد، فيما ارتقى عدة عناصر من الجيش شهداء، وأصيب آخرون بجراح أسعفوا على إثرها إلى مشفى السقيلبية الوطني لتلقي العلاج اللازم.

من جهتها نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري لم تحدد هويته أن وحدات الجيش السوري سيطرت أيضاً على بلدة باب الطاقة شمال بلدة قلعة المضيق وأقرت مواقع إلكترونية معارضة بسيطرة الجيش على بلدة المستريحة التي تقع «على خط سير دوريات الاحتلال التركي، وتبعد نحو أربعة كيلومترات عن نقطة المراقبة التركية في منطقة شير المغار».

وأوضح نشطاء على موقع «فيسبوك»، أن وحدات الجيش تواصل في هذه اللحظات تقدمها باتجاه ريف ادلب الجنوبي، في حين يواصل الطيران الحربي السوري والروسي تنفيذ غارات جوية مستهدفاً مواقع وانتشار الإرهابيين في الهبيط وعدة قرى محيطة.

بدورها ذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أن وحدات من الجيش نفذت عمليات مكثفة على محاور تحرك الإرهابيين بين قريتي حيش وكفر سجنة على الحدود الإدارية بين حماة وإدلب أسفرت عن إصابات مؤكدة في صفوف الإرهابيين وتدمير آليات بعضها مزود برشاش وأسلحة وعتاد.

ونشرت الوكالة صوراً لعناصر الجيش وآلياته في بلدة كفر نبودة التي حررها الجيش مؤخراً من الإرهاب.

وبينما تناقل نشطاء على فيسبوك أنباء عن سيطرة الجيش على حرش الكركات شمال غرب حماة الواقع على حدود إدلب، زعمت «النصرة» عبر وسائل إعلامها، أن مسلحيها استعادوا السيطرة على القرية بعد هجوم معاكس دون ذكر تفاصيل أو نشر أي صورة تثبت ادعاءها.

عناصر من الجيش العربي السوري في بلدة كفرنبودة المحررة من الإرهابيين (سانا)

وبالعودة إلى المصدر الميداني، فقد أكد لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش نفذت عمليات عسكرية نوعية ومكثفة على محاور تحرك الإرهابيين بين ريفي حماة وإدلب أسفرت عن تدمير آليات وعتاد.

كما استهدفت وحدات من الجيش براجمات الصواريخ تحركات للإرهابيين وتجمعاتهم في أطراف بلدة الهبيط بريف إدلب ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي.

بدوره أغار الطيران الحربي على مواقع وتحركات المجموعات الإرهابية في اللطامنة وكفر زيتا بريف حماة الشمالي، وفي قسطون والسرمانية والحواش بسهل الغاب في ريفها الغربي، ما أسفر عن تدميرها بالكامل. كما استهدف الطيران الحربي بغارات مكثفة نقاط انتشار ومستودعات «النصرة» في الحويز والحمرة في سهل الغاب والصياد وتل الصياد بريف حماة الشمالي واحسم بجبل الزاوية بريف إدلب، ما أوقع العشرات من الإرهابيين قتلى وجرحى.

وخلال تمشيطها المناطق التي حررها الجيش، عثرت الجهات المختصة أمس على بنادق حربية آلية وذخيرة متنوعة من مخلفات الإرهابيين في ريف حماة الشمالي، وفق نشطاء على فيسبوك.

بدوره أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن الجيش استهدف بقذائف صاروخية محور التفاحية ومحاور جبل الأكراد ضمن ريف اللاذقية الشمالي، قبل أن يؤكد نشطاء معارضون عصر أمس أن المروحيات والطائرات الحربية عادت لاستهداف مواقع الإرهابيين في كبانة التابعة لجبل الأكراد في ذلك الريف.

قولاً واحداً

معركة إدلب والنوافذ السياسية

مازن بلال

يقتصر الاهتمام الدولي بما يحدث جنوبي محافظة إدلب على إبداء القلق والتحذيرات، ورغم أن المعارك في تلك المنطقة لم تقدم مؤشرات لإمكانيات توسعها لتشمل مساحات أوسع، إلا أن ردود الفعل الدولية تفتح الكثير من الأسئلة حول موقع الأزمة السورية داخل سلم الأولويات العالمية، فالتركيز الذي شهدته سورية منذ ٢٠١١ تحول إلى المراهنة على التداعيات الداخلية لشرقي المتوسط إجمالاً، وخصوصاً مع تصاعد الحرب الاقتصادية ضد إيران وتأثيراتها على ميزان القوى الإقليمية.

ربما تبدو المعارك في جنوبي محافظة إدلب تعبيراً حقيقياً عن الإخفاق في إنعاش الحل السياسي، وعدم قدرة الدول الضامنة في لقاءات أستانا تحويل تفاهماتها إلى تصورات سياسية مؤثرة في الأطراف، فالعامل العسكري هنا يمثل دورة معارك لدفع الأطراف الإقليمية، وعلى الأخص تركيا، لبحث الخيارات السياسية، ومن جانب آخر فإنها مبرر للتفكير بما وصل إليه مسار جنيف المتعثر عند حدود اللجنة الدستورية، فالتحريك العسكري الذي يضمن للدولة السورية كسر معادلة الجمود القائمة، يدفع أنقرة إلى بحث رهاناتها بشأن الأزمة السورية عموماً.

عملياً فإن المسارات السياسية المتوقعة لا تضع الكثير من الخيارات، فالتوازنات الإقليمية حرجة في ظل التصعيد الأميركي ضد إيران، وضمن واقع أميركي مهتم بالمعادلة الاقتصادية الدولية أكثر من اهتمامه بتفاصيل النزاعات الإقليمية، فالمسألة السورية للبيت الأبيض تتلخص بنقطتين: الأولى إيجاد مشروع علاقات شرق أوسطية يتمحور حول «إسرائيل» وذلك لمواجهة إيران، وهذا الأمر هو جوهر ما يسمى «صفقة القرن»، والثاني عدم إتاحة الفرصة أمام دول المنطقة للتأثير في المعادلة الاقتصادية الدولية، أي قطع الطريق على الصين لاستخدام الشرق الأوسط كمنطقة للتأثير في السوق العالمية، وضمن هذين الأمرين فإن الحل السياسي في سورية لن يكون مفيداً لواشنطن؛ لأنه يؤدي لاستقرار منظومة معاكسة تريد واشنطن تفكيكها عبر «صفقة القرن»، ومن هنا يمكن أن نفهم عدم الاستعداد الأميركي للتأثير المباشر للمعارك في جنوبي إدلب، واهتمامها بشرقي الفرات الذي يشكل مثلثاً مؤثراً في تركيا والعراق وسورية.

المشكلة الأساسية للإدارة الأميركية هي نوعية الخيارات التركية، فأنقرة لم تعد قادرة على العودة إلى مرحلة الانكفاء الذاتي التي ميزتها في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي بالتالي تشكل تنافساً في ظل أي ترتيب دولي جديد، والمسألة السورية حاسمة في هذا الموضوع، فأي حال سواء في إدلب أم شرقي الفرات سيؤثر في موقع تركيا الإقليمي، وحالياً تلعب أنقرة على تناقضات المنطقة لتحصيل مكاسب لدى موسكو وواشنطن، ولأنها في المقابل تواجه مسألتين:

– إن الولايات المتحدة تنظر للموضوع السوري كعامل استنزاف إقليمي لدول المنطقة كافة، وبالتالي فإنها غير مهتمة بتكريس أدوار محورية في الشرق الأوسط لأن مثل هذه الأدوار أدت سابقا لتفوق سيادة الدول على المرونة التي تريدها واشنطن في إدارة السوق الدولية.

– الأمر الثاني إن الإدارة الأميركية الحالية تسعى بشكل دائم لخلط الأوراق على مستوى النظام الدولي عموما، فهي لا تريد إتاحة أي فرصة لظهور سوق دولي مواز يمكن أن يؤثر في قوتها الدولية، وبالتالي فهي غير معنية بعودة الاستقرار لمناطق تسهل تطور قدرة الصين على الانسياب براً نحو أوروبا، وتشكل العراق وسورية حلقة مهمة في هذا الموضوع.

معارك إدلب اليوم هي بحث عن النوافذ السياسية، وتركيا تواجه تكويناً معقداً بين خسارتها لبعض أوراق الضغط في إدلب، واحتمالات تعقد الوضع أكثر في شرق الفرات، على حين المسألة السورية المغيبة سياسياً لا يمكن أن تظهر عبر بوابات تقليدية، فالحل السياسي تحول أكثر فأكثر نحو الداخل السوري.

منظمات إغاثية تعلق أنشطتها في إدلب

وكالات

علّقت منظمات إغاثية عدة، بينها برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أنشطتها في بعض مناطق محافظة إدلب، بذريعة العملية العسكرية التي يشنها الجيش العربي السوري لاستئصال التنظيمات الإرهابية من شمال البلاد.

وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء، أن «بعض المنظمات علقت أنشطتها بعدما دمرت مقارها أو طالتها الأضرار أو باتت غير آمنة».

وأشارت الوكالة إلى أن منظمات أخرى اتخذت قراراً بوقف الأنشطة حفاظاً على سلامة العاملين معهم أو حتى نتيجة نزوح السكان بشكل كامل في مناطق معينة.

ووفق مكتب الشؤون الإنسانية، فإنه منذ الثامن من أيار الجاري، علق أكثر من «١٦ شريكاً في العمل الإنساني عملياتهم في المناطق المتأثرة» بما يسميه «النزاع»، وأشار إلى تقارير حول مقتل خمسة عمال إنسانيين في إدلب.

من جهته، أفاد برنامج الأغذية العالمي عن «تعليق توزيع المساعدات لنحو ٤٧ ألف شخص في قرى وبلدات في جنوب وغرب إدلب نتيجة تعرضها للقصف»، مشيراً إلى أن بعض المتعاونين مع البرنامج اضطروا إلى النزوح وآخرين أصيبوا بجروح.

ودعا برنامج الأغذية العالمي الأطراف كافة إلى توفير إمكانية وصول آمنة لشركائها الإنسانيين لبلوغ عائلات لا تزال عالقة بين النيران.

وزعم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الفترة الممتدة بين ٢٩ نيسان الماضي و٩ أيار الجاري، نزوح أكثر من ١٨٠ ألف شخص جراء العمليات العسكرية في المنطقة.

وتسيطر «هيئة تحرير الشام» (الواجهة الحالية لجبهة النصرة) وميليشيات مسلحة متحالفة معها على محافظة إدلب وأرياف حلب الغربي وحماة الشمالي واللاذقية الشمالي الشرقي، وتحتجز سكان هذه المنطقة، وتروعهم، وتستخدمهم كدروع بشرية، إلا أن الدولة السورية وحلفاءها بدؤوا عملية عسكرية للقضاء على التنظيمات الإرهابية في هذه المنطقة واستئصالها منها.

كذلك فإن عمليات الجيش في شمال البلاد تستهدف إيقاف التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة عن استهداف المدنيين الآمنين ونقاط الجيش في محيط المنطقة منزوعة السلاح والتي نص عليها اتفاق إدلب، على أن تكون تركيا ضامنة لجانب المسلحين في تنفيذه، الأمر الذي فشلت فيه أنقرة.

بومبيو في روسيا اليوم.. ونواب يطالبون إدارة ترامب بوقف العملية

تقدم الجيش في إدلب يثير حفيظة أميركا

الوطن- وكالات

في دلالة على القلق الكبير الذي أصاب الولايات المتحدة بسبب عملية الجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في إدلب، يبدأ وزير خارجيتها مايك بومبيو اليوم زيارة إلى روسيا يبحث خلالها عدة مواضيع منها الوضع في سورية، في وقت تعالت أصوات النواب الأميركيين المطالبة الإدارة الأميركية بالتدخل لوقف عملية الجيش.

وقال عضو الكونغرس الأميركي، آدم كينزنجر، في تغريدة له على «تويتر»، وفق صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: «قلنا لا لمرة أخرى. وقلنا لقد طفح الكيل. وقلنا على (الرئيس بشار) الأسد أن يرحل. ولكن حان وقت العمل، حان الوقت الذي علينا فيه التدخل والمتابعة والمحاسبة، الهجوم على إدلب لن يتوقف إذا ما تابعنا صمتنا».

في السياق ذاته، أصدر القادة في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، إليوت إنجل ومايكل ماكول، بياناً أدانا فيه العملية العسكرية التي تستهدف التنظيمات الإرهابية في إدلب، وزعموا أنها تستهدف المدنيين، وذلك بحسب مواقع الكترونية معارضة.

ودعوا في البيان المشترك إلى إنهاء ما سموه «الهجوم اللاإنساني» على الفور، علماً أن العملية تستهدف تنظيم جبهة النصرة المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وحلفائه.

وفي دلالة على دعمهم للإرهاب دعا القادة في اللجنة في البيان الجيش العربي السوري والقوات الروسية الحليفة إلى «التوقف» عن العملية، بحجة «السماح للعاملين في المجال الإنساني بتقديم المساعدة».

وفي محاولة لتحريف الحقائق، قال البيان: «تعهدت روسيا والنظام بعدم شن هجمات عسكرية واسعة النطاق، يجب عليهم الالتزام بتعهداتهم الدولية والعودة إلى وقف التصعيد».

من جانبه، دعا الكاتب الصحفي في «واشنطن بوست»، جوش روغين، إلى «التحرك من أجل إدلب قبل فوات الأوان»، وقال في مقال: إن «ترامب قادر على وقف المذبحة في حال ما قرر ذلك».

وزعم روغين، أن الدولة السورية اختارت هذا التوقيت بالذات لعلمها بانشغال الولايات المتحدة بقضايا عديدة في العالم منها الأزمة الإيرانية، والتجارب الصاروخية لكوريا الديمقراطية، والمفاوضات التجارية مع الصين، ومحاولة الإطاحة بالنظام في فنزويلا.

يأتي ذلك، في وقت أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الوزير بومبيو، سيزور روسيا في الفترة من ١٢ وحتى ١٤ من أيار الحالي، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء، التي ذكرت أن بومبيو سيلتقي الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، لمناقشة مجموعة كاملة من التحديات الثنائية والمتعددة.

بدورها ذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، أن اللقاء سيبحث العلاقات الثنائية بين روسيا وأميركا، إضافة إلى مناقشة عدة مواضيع منها الوضع في فنزويلا وسورية وأوكرانيا.

وتترافق زيارة بومبيو إلى موسكو مع العملية العسكرية التي يشنها الجيش العربي السوري لاستئصال التنظيمات الإرهابية من إدلب.

وأول من أمس، قال المبعوث الرئاسي الأميركي بشأن سورية، جيمس جيفري، في مقابلة نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي: إن «روسيا أبلغتنا بوضوح أن هذا الهجوم عمل محدود رداً على قصف هيئة تحرير الشام المتكرر على قاعدة حميميم، لا نستطيع التأكد من ذلك».

وأضاف جيفري: أنه «العملية إلى الآن محدودة، لكن يجب أن تتوقف حالياً»، لافتاً إلى أن الإدارة الأميركية «ستصعّد الضغط إذا استمر الهجوم العسكري» على المنطقة.

وأكد جيفري أن «ليس لواشنطن أي نية لتغيير النظام» في سورية، وأضاف: «بينما نتبع سياسة يتم من خلالها مواصلة الضغط على دمشق وحلفائها عبر العقوبات الاقتصادية والوجود العسكري شمال شرقي سورية ووقف التطبيع العربي والغربي إلى أن تتشكل ما سماها «حكومة جديدة بسياسة جديدة مع شعبها وجوارها».

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير محمود عفيفي، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن أبو الغيط يتابع بقلق التبعات الإنسانية للعمليات العسكرية في شمال غرب سورية منذ نهاية الشهر الماضي، والتي تكثفت بصورة كبيرة خلال اليومين الماضيين، وما خلفته من ضحايا مدنيين، فضلاً عن تدمير عدد من المنشآت المدنية كالمستشفيات والمدارس.

إلى ذلك، قال وزير دفاع النظام التركي خلوصي أكار، أول من أمس، بحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: إنه يتعين على قوات الحكومة السورية أن توقف الهجمات في شمال غرب سورية، وأضاف: «المشكلات الإنسانية تنمو كل يوم وتبدي ميلاً متزايداً نحو التحول إلى كارثة».

ومضى قائلاً: إن الهجمات تشكل أيضاً خطراً على أمن مواقع المراقبة التركية في شمال غرب سورية حيث تقوم تركيا بدوريات أمنية.

وتابع: «نتوقع من روسيا أن تتخذ إجراءات فعالة وحاسمة لجعل قوات النظام توقف هجماتها على جنوب إدلب وتعود فوراً إلى الحدود الواردة في اتفاق أستانا».